جوانب منسية من التأسي برسول الله ﷺ

الدكتور رمضان يخلف *

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يعد موضوع التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم أحد المواضيع الواسعة والمهمة التي تتطلب تناوله بأكثر من بحث واحد لدراسته من جوانبه المختلفة، ذلك أن التأسي بمفهومه الأصولي والفقهي يمكن أن يكون شاملا لكل أمر أو نهي في شرع الله تعالى، وهو إعمال حكم الله تعالى فعلا أو تركا على الوجه الذي شرعه الله تعالى وعلى الصفة التي أتى بها النبي ــ ص ــ ومن هنا فإن دراسة موضوع التأسي اليوم قد تتسع لتشمل ما يأتي:

ــ بيان فضل التأسي بالنبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأهميته في بناء شخصية المسلم بين الماضي والحاضر.

ــ بيان ضوابط التأسي به ــ صلى الله عليه وسلم ــ وما يترتب على الأخذ بها

---

*ــ أستاذ مساعد مكلف بالدروس في التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين والشريعة والحضارة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

من نتائج علمية وسلوكية.

ــ تخليص موضوع التأسي بالرسول الكريم مما شابه من مظاهر أفسدت معنى التأسي وذهبت برونقه وإشراقته، إما بسبب غلو، أو تسيب، أو تحريف، أو انتقائية وغيرها.

ــ توضيح مراتب التأسي بأعمال النبي ــ ص ــ وأحوال كل مرتبة من هذه المراتب ومظاهرها وثمراتها.

وأحسب أن بحثي هذا ينضوي تحت هذا المحور الأخير فأقول:

الأسوة مثل القدوة، والاقتداء هو السير على سنن من يتخذه قدوة. فنقول ائتسى فلان بفلان أي حذا حذوه، أو نهج نهجه في قول أو عمل أو اعتقاد ونحوه، ولي في فلان إسوة وأسوة أي قدوة وائتمام(1). وتطلب الأسوة هو تطلب الكمال عن طريق الحرص على أن يكون أمام الإنسان مثل يحتذى به، أو قدوة يتطلع إلى التشبه بها، مع استشعار الإنسان روح التأسي الحميد في أفعاله وأحواله.

والتأسي بهذا المفهوم هو طموح إنساني منذ القديم، كما أنه فضيلة من فضائل الإسلام، بل فريضة من فرائض الدين، ذلك أن الله تعالى لما أنزل كتابه فقال: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك **فاتبعوه** واتقوا لعلكم ترحمون﴾(2) فإنه لم يترك هذا الإتباع لاجتهاد الناس وفهومهم وأذواقهم، بل أنزل كتابه على بشر مثلنا، وأمره أن يكون هو أول من يمتثل لأحكام هذا الكتاب، ليصبح مثلا يحتذى به وأسوة يقتدى به، فكانت سيرته هي الترجمة الصحيحة لهذا الإتباع للكتاب، والمثل الأكمل في فهم هذا الدين عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاقا، وسنته هي الشارحة لما أجمل أو غمض من كتاب الله تعالى، وقد نص القرآن الكريم على ذلك في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾(3) ومنها قوله

---

1. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1984م، مادة: أسا، مج: 5 ص:2268

2. سورة الأنعام، الآية: 156

3. سورة النحل: الآية: 44

تعالى أيضا: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾([1])

إن الدعوة إلى التأسي بالنبي ـــ ص ـــ في الإتيان بأوامر الله تعالى ونواهيه قد تكررت في القرآن الكريم مرات كثيرة، فتارة وردت بأسلوب التلميح، وتارة أخرى وردت بأسلوب صريح.

كما أن الدعوة إلى التأسي به صلى الله عليه وسلم في القرءان الكريم قد جاءت قد جاءت على معنيين:

1 ـــ **المعنى الأول**: وهو الذي نجده عند الأصوليين، ويتعلق بكيفية أداء المسلم لعباداته وشعائر دينه، والوفاء بحقوق الله تعالى وحقوق عباده على الوجه الذي فرضه الله تعالى وأفهمه نبيه، ثم كلفه ببيانه في قوله تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم.." كما نص عليه النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ في أكثر من حديث كقوله:" صلوا كما رأيتموني أصلي"([2]) وقوله أيضا:" لتأخذوا عني مناسككم "([3]). وقد أفاض في شرح هذا القسم الفقهاء والأصوليون وعلماء السلوك بما لا مزيد عليه، وهذا القدر من الاقتداء به ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ والمتمثل في طاعته واتباعه في أقواله وأفعاله، هو الحد الأدنى من التأسي الذي يشترك فيه عموم المسلمين، ولا تصح عبادتهم أو تسلم عقيدتهم إلا بالتحقق به.

2 ـــ **المعنى الثاني**: وهو ما جاء في القرآن الكريم من الدعوة إلى التأسي به في مواقفه الجهادية، وأخلاقه العالية، ومنهجه في الدعوة إلى الله والتمكين لدينه، وهو تأس في الموقف وفي المنهج، والمتأمل في الآيات التي جاءت في الدعوة إلى التأسي به ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يجدها كلها وردت لتأكيد هذا المعنى الثاني، ويتضح هذا بجلاء من خلال وقفاتنا السريعة أمام هذه

---

[1] .سورة الحشر: الآية: 7

[2] . رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب: الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة، طبعة دار الفكر، 1981 م، 155/1 رقم: 631.

[3] . رواه مسلم في جامعه، كتاب الحج، باب بيان قوله لتأخذوا مناسككم،طبعة دار الفكر، 79/4 .

الآيات الكريمة التي وردت في معرض الدعوة إلى التأسي بالنبي الكريم.

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل أطيعوا الله والرسول فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين﴾([1]) ففي ظاهر الآية دعوة لعموم التأسي بالنبي ــ ص ــ ولكن إذا ربطنا الآية بسياقها وقصة نزولها فإننا نجد معناها مقصورا على نوع رفيع من التأسي لا يتحقق به إلا من ارتقى بنفسه إلى درجة من الإخلاص والتجرد لله تعالى، واليقين والتصديق بلقائه، ذلك أن مطلع سورة آل عمران تناول موضوع المفاصلة العقدية بين عقيدة التوحيد وعقيدة أهل الكتاب، ثم ربطت ذلك بالمفاصلة الاجتماعية والسياسية والفكرية، وهو ما شق على فئة من المسلمين الذين دخلوا الدين الجديد، ويريدون ألا يقطعوا علاقاتهم هذه مع أهل الكتاب، فرد عليهم القرءان بهذه الآية وبما قبلها من الآيات فقال: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾([2]) فاتضح من السياق العام للآيات أن هذا الاتباع لا ينصرف إلى معنى الاقتداء في الصلاة والصوم وفروع الدين، بل هو اتباع بمعنى موالاة المؤمنين ومناصرتهم، ومعاداة أهل الكتاب ومخالفتهم وقطع الصلة بهم.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذا قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾([3])

وقد جاءت هذه الآية صريحة في قصر وجه التأسي على نوع خاص منه وهو

---

[1]. سورة آل عمران، الآية: 31 ــ 32

[2]. سورة آل عمران، الآية: 28

[3]. سورة الممتحنة، الآية: 4

إخلاص الولاء لدار الإسلام وأهلها، ووجوب إظهار العداء والبغضاء لدار الكفر وأعداء أمة التوحيد، مع تحمل كل يترتب على هذا الموقف من أنواع البلاء في المال والأهل والنفس، وهو ما توضحه لنا قصة حاطب بن أبي بلتعة الذي نزلت فيه السورة([1]).

قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: (يقول تعالى ذكره: قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم والذين معه في هذه الأمور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم، وترك موالاتهم.. فكذلك أنتم أيها المؤمنون بالله، فتبرأوا من أعداء الله من المشركين، ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده، ويتبرأوا من عبادة ما سواه، وأظهروا لهم العداوة والبغضاء) [2]

وقال القرطبي: (لما نهى الله عز وجل عن موالاة الكفار ذكر قصة إبراهيم عليه السلام، وإن من سيرته التبرؤ من الكفار، أي فاقتدوا به وأتموا) [3]

ثم قال:(لما نزلت هذه الآية عادى المسلمون أقرباءهم من المشركين، فعلم الله شدة وجد المسلمين من ذلك فنزلت: ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾([4])

وما أحوج المسلمين اليوم إلى إحياء هذا النوع من التأسي في نفوس الناشئة في هذا العصر ليتربوا على حب الأوطان، وترسيخ هذا الدرس في الإخلاص والتضحية بالنفس والنفيس للذود عن حياض الأمة من كل أعدائها في السر والعلانية، وذلك بأن ننفث بين جوانحهم من معاني هذه الآيات الكفيلة بتطهير النفوس من كل نوازع الضعف والهم بالخيانة والعمالة، وهو ما يذكرنا بحال النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يوم وقف على مشارف مكة مودعا لها في هجرته إلى المدينة قائلا: (أما إنك من أحب بلاد الله إلي، ولولا أن أخرجني قومي منك ما

---

[1]. انظر القصة في تفسير ابن كثير، في مطلع تفسير سورة الممتحنة 364/7. وهي مخرجة في الصحيحين.

[2]. الطبري، الجامع الصحيح:مج80/14

[3]. القرطبي، الجامع لحكام القرءان:56/18

[4]. المصدر نفسه: 58/18

خرجت..) فما أجدر بنا أن نتمثل بهذا الموقف في الغيرة على البلاد والاعتزاز بالانتماء إلى خير أمة أخرجت للناس كما قال الشاعر:

بلادي وإن جارت علي عزيزة وقومي
وإن ضنوا علي كـــرام

الآية الثالثة: ()

وهي قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾([1])

فلفظ الآية يفيد عموم التأسي به صلى الله عليه وسلم، وربما جعل جمهور العلماء هذه الآية نصا في وجوب التأسي به في مختلف أحكام الشريعة عملا بالقاعدة الشهيرة " العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ولكن عموم اللفظ ـــ أو عبارة النص ـــ هنا لا يعني بحال من الأحوال أنها دعوة إلى التأسي به في مختلف شؤون الدين، بل إن عموم اللفظ هنا معناه ألا نقصر دعوة الإقتداء والتأسي على الذين نزلت فيهم الآية، وإنما هي خطاب لجميع المؤمنين، ولكن على معنى أن التأسي هنا يرتبط بما يستقيم وسياق الآيات التي سبقتها والتي لحقتها، ولك أن تتأكد من صحة ما قلناه من خلال ما قاله المفسرون في معنى الآية.

قال ابن كثير:(هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ـــ ص ـــ في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي ـــ ص ـــ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه.. ولهذا قال للذين تقلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب ﴿لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة﴾ أي هلا اقتديتم وتأسيتم بشمائله.) (2)

وقال الطبري:(يقول جل ثناؤه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أن تتأسوا به **وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلفوا عنه** "لمن كان يرجو الله" يقول:

---

[1]. سورة الأحزاب: الآية:21

[2]. ابن كثير، تفسير القرءان العظيم: 263/5

فإن من يرجو ثواب الله ورحمته في الآخرة لا يرغب بنفسه، ولكنه تكون له به أسوة في أن يكون معه حيث يكون هو.) ([1])

فأنت ترى كيف وجه المفسرون الآية إلى نوع خاص من التأسي به عليه الصلاة والسلام، وهو نوع مستفاد من سياق مجموع الآيات، فكان معنى مقدما على المعنى الذي يستفاد من مطلق ألفاظ الآية.

ويمكن القول إن الآية قد دلت من خلال السياق على نوعين من التأسي:

ـــ نوع خاص من التأسي من صبر وثبات في وجوه الأعداء، وهو الجانب المنسي في حياتنا، لأن التحقق به لا يطيقه إلا خواص المؤمنين من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، ودليل تخصيص بعض المؤمنين بهذا التأسي دون بعض مستفاد من الآية اللاحقة وهي قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ ([2]) فإن لفظ "من" تفيد التبعيض والتمييز، كما أثنى على أصحاب هذه الدرجة من التأسي بجملة من الصفات من ذلك أنهم **رجال**، وأنهم **صدقوا** في عهدهم فلم يخلفوا، **وثبتوا** ولم يبدلوا.

ـــ ونوع عام من التأسي مشاع بين الدهماء من المؤمنين، بل ويتستر به أيضا المنافقون يخادعون الله والذين آمنوا، وهو دون التأسي الأول في كلفته وفي ثمرته.

الآية الرابعة:

قال تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾([3])

وأما هذه الآية فقد دلت بلفظها وسياقها معا على أعلى مقامات التأسي، والمتمثلة في الصبر على حمل أعباء الدعوة إلى الله، وما أشقها وأثقلها من أعباء، ومعنى الآية أن على الرسول أن يتبع الأنبياء السابقين في لزوم التوحيد وما ينبني عليه من شرائع، وأن يتحقق بشروط حمل هذه الرسالة، وذلك بأن ينبذ الشرك وما يحويه من مفاسد فكرية وسلوكية وغيرها، وأن يستمسك بالذي أوحي إليه على ما فيه من

---

[1]. الطبري، جامع البيان: 172/11

[2]. سورة الأحزاب، الآية: 23

[3]. سورة الأنعام، الآية: 91

مخالفة صارخة لقومه، ولا شك أن لزوم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ طريق الأنبياء الذين سبقوه ومخالفة قومه فيما اعتقدوه قد كلفه من عناد قومه وإصرارهم على باطلهم ما كلفه، وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا﴾(1)

وبذلك خرجت الآية عن معنى كونها نصا في فضل التأسي في فروع الدين من سنن وآداب وغيرها، بل هي نص في فضل التأسي في المواقف الدعوية والتبليغية تجاه الأعداء الذين قال فيهم القرءان الكريم: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك..﴾ (2) فأرشده القرءان الكريم إلى التأسي بأسلافه من الأنبياء في تلك المواقف العصيبة حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، وهي كقوله تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾(3) ولا يقوى على حجم هذا التأسي إلا القلة الذين اصطفاهم الله لهذا الشأن، والله أعلم حيث يجعل رسالاته.

وحسبنا نحن اليوم أن نلثم أهداب هذا المقام الرفيع بقدر طاقتنا المحدودة، متمثلين بقول الشاعر الحكيم:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

ونخلص من عرض هذه الشواهد القرءانية في الدعوة إلى التأسي بالرسول ــ ص ــ إلى القول: إن أصحاب الهمم الضعيفة والطموحات المحدودة إذا سمعوا مثل هذه الآيات انصرفت قواهم النفسية إلى محاكاة الرسول في صغائر الأمور في بعض الآداب وسنن الفطرة وبعض السلوكات التي هي إلى العادات أقرب منها إلى العبادات، كما شغلوا أنفسهم كثيرا بوضع رسائل علمية أسهبوا وأطالوا من خلالها في عرض أحواله عليه الصلاة

1. سورة الإسراء، الآية: 74

2. سورة الأنفال، الآية: 30

3. سورة الأحقاف، الآية: 35

والسلام في مأكله ومشربه ونومه وغيرها، وهو شيء محمود إذا لم يكن فيه شاغل أو صارف عن التأسي به فيما هو أهم وأكبر.

وأما أصحاب الهمم العالية والطموحات العريضة فإنهم إذا سمعوا مثل هذه الآيات انصرفت همتهم إلى التأسي به في عظائم الأمور مما لا يقوى عليها إلى العظماء والأبطال من الناس، ويمكننا التمثيل لهذه الحقيقة بما قاله الشاعر المتنبي في يوم ما:

على قدر أهل العزم تأتي العـــزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم

وتعظم في عــين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

ويتأكد رجحان هذا النوع من التأسي على غيره بالرجوع إلى آيات أخرى زادت هذا المعنى توضيحا وتفصيلا منها قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ (1)

فإن هذه الآية قد أنكرت على الذين يسوون من يشتغل بسقاية الحجيج والمكوث في المسجد الحرام ــ وما أقلها من كلفة ــ بالذين يخرجون للقتال في سبيل الله، وفي ذلك يقول ابن كثير المفسر : (وقد ورد في تفسير هذه الآية حديث مرفوع فلا بد من ذكره هنا، قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رجلا قال: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج. وقال آخر ما أبالي أن أعمل بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام. وقال آخر الجهاد في سبيل الله خير مما ذكرتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صلينا الجمعة دخلنا على النبي فسألناه، فنزلت ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾(2) وهو المعنى الذي تغنى به العالم المجاهد

---

[1]. سورة التوبة، الآية: 19

[2]. ابن كثير، تفسير القرءان العظيم: 242/3 والحديث مروي في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما.

عبد الله بن المبارك[1] في قوله:

يا عابد الحرمـــين لو أبصرتنا

لعلمت أنك في العبادة تلعب

ريح العبير لكم ونحن عبـــيرنا

وهج السنابك والغبار الأطيب

وهذا هو المعنى للاقتداء والتأسي الذي يستقيم مع مضامين الآيات الأخرى التي وردت في الموضوع كقوله تعالى:

ــ ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾[2]

﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون﴾[3]

وأخلص من هذا العرض السريع والدقيق لهذه الآيات إلى القول بأن المسلمين اليوم وحدهم هم الذين يملكون القدوة الكبري والأسوة العليا من دون الناس في شخص محمد ــ صلى الله وعليه وسلم ــ فأحرى بهم أن يعتزوا بهذا الفضل الذي تحسدهم الأمم عليه، قال تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾[4] فالحاسدون هنا هم أهل الكتاب واليهود منهم بخاصة، والناس المحسودون هم أمة محمد " ولقد صور القرءان الكريم حجم هذا الحسد في صورة محسوسة عندما قال: ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾[5]

---

1. عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي ن المروزي، صاحب التصانيف النافعة والرحلة الواسعة قيل إنه كان يحج عاما ويغزو عاما، وقال الإمام احمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك اطلب للعلم منه.وقال الذهبي: كان راسا في العلم، رأسا في الشجاعة والجهاد.مات على ضفوف الفرات منصرفا من غزو الروم. وهو أول من صنف في الجهاد. توفي سنة: 181هــ انظر:تذكرة الحفاظ للذهبي: 1/ 274، وطبقات المفسرين للداودي: 243/1.

2. سورة التوبة، الآية: 121

3. سورة التوبة، الآية: 89

4. سورة النساء، الآية: 53

5. سورة آل عمران، الآية: 119

نعم أيها المسلمون لقد خصنا الله تعالى بأكبر قدوة وأعظم أسوة، وإن كان لا يدرك قدر هذه القدوة العظيمة إلا العظماء، وقديما قال هرقل عظيم الروم لما بلغه من أمر محمد وصفاته ما بلغه عن طريق مساءلته لأبي سفيان:(إن يكن ما تقول فيه حقا فإنه نبي، وقد كنت اعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي..) [1] وهنالك أصاب أبا سفيان من الدهشة ما أصابه فرجع لأصحابه وهو يقول:(لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقنا بأمر رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام.

وفي العصر الحديث سئل الأديب الكبير فيكتور هيجو عن مكانة "مارتن لوثر"[2] و "كلفن"[3] وجهودهما الإصلاحية في الفكر المسيحي وأثرها في النهضة الأوربية بل والبشرية جمعاء فقال: كلاهما لا يصلح حذاء لمحمد.

ويكفينا أن نرجع إلى كتاب "الخالدون مائة أعظمهم محمد" لنجد صاحب الكتاب قد جعله على قمة الهرم، وإن كنا نأبى ابتداء أن يقارن أي من الأنبياء مع غيرهم من بني البشر، من باب قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل إن السيف أمضى من العصا.

---

1. صحيح مسلم: 165/5

2. الرجل الذي تحدى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، واحتج على انحرافاتها وانشغالها بالمال والثراء على حساب المسيحية، وكان لإصلاحاته الأثر العميق في أوروبا الغربية، حتى صار يعرف بصاحب نظرية البروتستانتية، وقد ولد مارتن سنة:1483م بألمانيا، وتوفي سنة: 1546م. انظر: الخالدون مائة، أعظمهم محمد رسول الله، أنيس منصور طبعة دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط7، 1986م. ص: 95.

3. هو جون كلفن الرجل اللاهوتي البروتستانتي، يعتبر من اهم معالم التاريخ الأوروبي، وبجهوده صارت مدينة جنيف في سويسرا معقل المذهب البروتستانتي في أوروبا، ولد سنة: 1509م بفرنسا، وتوفي بسويسرا سنة 1564م. انظر المصدر السابق، ص: 223